

الأغاني

ابن عبد شمس أميرا من قبل معاوية فدخل على سعيد ومثل بين يديه وهو معتم وفي مجلس سعيد الحطيئة وكعب بن جعيل التغلبي وصاح الفرزدق أصلح الأُمير أنا عائد بـا وبك أنا رجل من تميم ثم أحد بني دارم أنا الفرزدق بن غالب قال فأطرق سعيد مليا فلم يجبه فقال الفرزدق رجل لم يصب دما حراما ولا مالا حراما فقال سعيد إن كنت كذلك فقد أمنت فأنشده .

(إليك فررتُ مـنك ومن زيادٍ ... ولم أحسب دمي لكما حـلـالا) .

(ولكـنـي هـجوتُ وقد هـجاني ... معاشرُ قد رضـختُ لهم سـرجـالا) .

(فإن يكن الهجاء أحلـَّ قـتـلي ... فقد قلنا لشاعرهم وقالا) .

(أرـقـتُ فلم أنم ليلاً طويلاً ... أراقب هل أرى الذـسـرين زالا) .

(عليك بني أمية فاستجرهم ... وخذ منهم لما تخشى حـيـالا) .

(فإن بني أمية في قريش ... بـذـنـوا لبيوتهم عـمـداً طوالا) .

(ترى الغرـ الجـاحـج من قريش ... إذا ما الأمر في الحدثان غالا) .

(قياما ينظرون إلى سعيد ... كأنهم يرون به هلالا) .

قال فلما قال هذا البيت قال الحطيئة لسعيد هذا والله الشعر لا ما كنت تعلل به منذ اليوم فقال كعب بن جعيل فضلته على نفسك فلا تفضله على غيرك قال بلى والله إنه ليفضلني وغيره يا غلام أدركت من قبلك وسبقت من بعدك ولئن طال عمرك لتبرزن